

1- إشكالية الدراسة:

تعد الأسرة النواة الأساسية للمجتمع، التي تتعهد الطفل بالتربية والعناية والرعاية، منذ أن يكون طفلاً صغيراً إلى أن يستطيع الاعتماد على نفسه، وذلك من خلال التفاعل الأسري المستمر بين الوالدين وأطفالهم الذي يساعد على نضج شخصياتهم وبنائها بناء سليماً في نواحيه المتعددة (النفسية والجسمية والاجتماعية) (مي بنت كامل ، 2012، ص11).

ولذلك أشار علماء النفس والاجتماع إلى أهمية دور الأسرة في نمو الطفل وتطوره وعلى أهمية التفاعل بين الأطفال وآبائهم وأمهاتهم، وذلك من خلال أساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها، ولكن إذا أخفق الوالدان في تربية الطفل ولم يحسنا معاملته واستخداماً لأساليب الإساءة فإن ذلك يؤدي إلى العديد من المشكلات، حيث تشير الإحصائيات إلى أن الكثير من الإساءة التي تحدث للطفل داخل الأسرة من قبل الوالدين تؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات على مستوى السلوك مثل الخجل والعزلة والانطواء... الخ، والإساءة لها عدة مظاهر الجسدية والجنسية والنفسية فضلاً عن الإهمال وكثيراً ما يتعرض الأطفال لعقاب جسدي ونفسي قاس في سياق عملية التأديب وتعتبر الإهانات اللفظية والشتم والرفض والتهديد والإهمال من أشكال الإساءة التي تلحق الضرر بسلامة الطفل (أمجد محمد المفتي، 2014، ص02)

ولهذا تعتبر مشكلة إساءة معاملة الأطفال وعدم تلبية حاجاتهم البدنية والنفسية والاجتماعية الأساسية من المشكلات القديمة الحديثة التي عانت ولا يزال يعاني منها الكثير من المجتمعات، ولكن هذه المشكلة لم تكن واضحة أو متعرف عليها في السابق كما هي عليه اليوم، حيث بدأت الكثير من المجتمعات تتحدث عن هذه المشكلة وتبرز الإحصائيات التي تشير إلى حجم هذه الظاهرة وتقوم بإجراء الدراسات والبحوث المتخصصة للتعرف على أسبابها والعوامل المرتبطة بها، وآثارها بهدف إيجاد الحلول المناسبة للتعامل معها.

(مي بت كامل، 2009، ص12).

ويمثل انتشار ظاهرة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم خطراً حقيقياً يهدد كيان المجتمع فهؤلاء الأطفال الضحايا يشكلون مستقبلاً لبذور العنف والتطرف والإجرام (أحمد نسرین، 2008، ص 02)، وإن الإساءة معاملة الأطفال ليس لها كيفية واحدة في الحدوث، وإنما تختلف من أسرة إلى أخرى وتكون آثارها ممتدة إلى مراحل متقدمة من حياة الإنسان، كما أن أنماط الإساءة متعددة ومتشابهة، بإضافة إلى أنها مختلفة، أن آثارها طويلة المدى وخاصة غير معالجة تكون مدمرة (مبارك كبيدة، 2011، ص 19).

وقد عرفت مؤسسة حماية الأسرة ووقاية الطفل من أعمال الإساءة والعنف "الإساءة بأنها أي فعل أو فشل في القيام بالفعل من أحد الوالدين أو من يقوم علي رعاية الطفل والذي ينجم عنه موت أو أذي جسمي أو استغلال جنسي للأطفال دون سن الثامنة عشر (محمد مسلم، 2011، ص 18).

وتشير العديد من الدراسات والتقارير إلى تضاعف معدلات الإساءة للأطفال في الفترة الماضية في معظم المجتمعات، فقد أظهرت دراسة آل سعود (2000) والتي أجريت على عينة من الممارسين المهنيين في المستشفيات أن أكثر أنواع الإيذاء انتشاراً في مدينة الرياض هو الإيذاء البدني بنسبة (91%)، يليها حالات الأطفال المعرضين للإهمال بنسبة (78.3%)، ثم حالات الإيذاء النفسي ويليها الجنسي (ماجدة أحمد، 2007، ص 14).

بإضافة إلى ما كشفت عنه دراسة الزهراني (2003) التي أشرف عليها مركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، حيث أظهرت نتائجها أن (21%) من الأطفال يتعرضون لصور من صور الإيذاء في حياتهم اليومية، وأن الإيذاء النفسي هو الأكثر انتشاراً بنسبة (33.6%) ويليها الإيذاء البدني بنسبة (25.3%)، وغالباً ما يكون مصحوباً بإيذاء نفسي، يليه الإهمال بنسبة 23.9% (ماجدة أحمد، 2007، ص 14).

وقد نصت المادة (19) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة لتحديد مفهوم الإساءة للطفل على ضرورة "أن تتخذ الدولة الأطراف الموقعة جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف، أو الضرر

أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على الوالدين أو الوصي القانوني عليه أو أي شخص آخر يتعهد برعاية الطفل (ماجدة أبو جابر، 2008، ص16).

وإذا كان الأطفال بصفة عامة معرضين للإساءة فإن الأطفال المعاقين ذهنياً معرضون بشكل أسهل بسبب العجز الذي يعانون منه، وكذلك بسبب اعتمادهم على الآخرين لتلبية احتياجاتهم، وكما أصبح واضحاً الآن أن هناك علاقة بين إساءة المعاملة وحالات الإعاقة وهذا ما صرح به زيربول (zirpol) أن هناك عوامل تساهم في الإساءة للطفل (عوامل مرتبطة بآباء وعوامل مرتبطة بالطفل)، ولقد دلت نتائج العديد من الأبحاث والدراسات التربوية على المصابين بالتخلف الذهني أو إعاقة ما هم أكثر من غيرهم عرضة للإساءة والعنف الموجه ضدهم، حيث من الممكن أن تكون الإعاقة مصدراً ومثيراً للضغوط النفسية والتوتر لدى الآباء المسيئين بسبب حاجة الأطفال إلى العناية والإشراف اللازمين لهذا الطفل ومن بين هذه الدراسات تلك الدراسة التي أجراها (zamtal 1987)، والتي توصلت نتائجها إلى أن المعاقين ذهنياً يتعرضون للإساءة أكثر من غيرهم من الأطفال.

وهذا ما أكدته نتائج الدراسة التي أجراها فيج و كامينير (vig et kaminer 2002) والتي توصلت إلى أن نسبة تعرض الأطفال المعاقين للإساءة تزيد بثلاثة أضعاف عن تعرض الأطفال العاديين للإساءة (فيصل محمد، 2007، ص50).

ولهذا اهتمت الشريعة الإسلامية بالطفل فجعلت له حقوقاً وعملت على حمايته والمحافظة عليه منذ كونه جنيناً في بطن أمه وحتى ولادته، حيث منحتة حقوقاً متعددة وشرعت له من الأحكام ما يكفل استمراره وبقائه واستمرار نموه، وأوجبت عقوبة على من يتعدى عليه، وضمن حقوق الطفل حسن المعاملة والرأفة ورفق بهم ورعايتهم وحمايتهم وتأديبهم وإتباع الطريقة الأمثل حيث يوجد الكثير الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة التي توضح عدم جواز ذلك لقوله تعالى " ولو كنت فظاً غليظ القلب ولا نفوساً من حولك " (آل عمران، آية 109) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي "إن أراد الله تعالى بأهل البيت خيراً أدخل عليهم الرفق، وإن الرفق لو كان خلقاً لما رأى الناس خلقاً

أحسن منه، وأن العنف لو كان خلقا لما رأى الناس خلقا أقبح منه" (مي بنت كامل، 2009، ص12)، ولهذا يحظى الطفل المعاق ذهنيا بالرعاية الخاصة من طرف الأسرة وكذا مراكز الرعاية التي تحوي العديد من المربين، حيث يعتبر هذا الأخير الأسرة الثانية للطفل المعاق ذهنيا، ويمثل دورا هاما وعنصرا أساسيا في الحرص على الأطفال، لأنه يقضي معه وقتا أطول واحتكاكه المستمر معهم، ولهذا يكون على دراية وعلم لما يحصل لهم من إساءات التي يتعرض لها الطفل من قبل الوالدين.

وتعد ظاهرة الإساءة الوالدية للطفل المعاق ذهنيا من أخطر الظواهر التي تنتشر في المجتمعات، وتعد نقطة البداية لكثير من المشكلات النفسية خاصة التي توجد عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ولهذا تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد الإساءة الوالدية المحتملة أن يتعرض لها الطفل المعاق ذهنيا من وجهة نظر مربيههم.

ومن خلال ما تم الإلمام به من دراسات سابقة فإنه يمكن صياغة إشكالية البحث في تساؤل رئيسي يندرج تحت العنوان :

- ما هو بعد الإساءة الوالدية الأكثر شيوعا تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا من وجهة

نظر المربين؟

وانطلاقا من الإشكالية الرئيسية يمكن صياغة بعض التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المربين على استبيان الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا تعزى لمتغير جنس الطفل؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المربين على استبيان الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا تعزى لمتغير سن الطفل ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المربين على استبيان الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا تعزى لمتغير شدة الإعاقة؟

2- فرضيات الدراسة:

- بعد الإساءة النفسية الأكثر شيوعا تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا من وجهة نظر المربين. ومن الفرضية الرئيسية تتفرع فرضيات الفرعية كالتالي:
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المربين على استبيان الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا تعزى لمتغير جنس الطفل.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المربين على استبيان الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا تعزى لمتغير سن الطفل.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المربين على استبيان الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا تعزى لمتغير شدة الإعاقة.

3- أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة هو:

- الكشف عن بعد الإساءة الوالدية الأكثر شيوعا تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا من وجهة نظر المربين.
- ويتفرع عن هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية هي:
- الكشف عن الفروق في متوسطات درجات المربين على استبيان الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا تعزى لمتغير جنس الطفل.
- الكشف عن الفروق في متوسطات درجات المربين على استبيان الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا تعزى لمتغير سن الطفل.
- الكشف عن الفروق في متوسطات درجات المربين على استبيان الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا تعزى لمتغير شدة الإعاقة.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها سوف تكشف عن أبعاد الإساءة الوالدية التي يحتمل أن يتعرض لها الأطفال المعاقين ذهنياً، ولهذا فإن دراسة موضوع إساءة معاملة الأطفال وتحديد أسبابه وآثارها النفسية بمثابة عملية تشخيص تعبر خطوة مهمة في سبيل الوقاية والعلاج والحد من تفاقم الإساءة للأطفال بصفة عامة والأطفال المعاقين ذهنياً بصفة خاصة، وسوف تساعد هذه الدراسة المختصين على اتخاذ إجراءات هامة لحماية الأطفال من الإساءة وصيانة حقوقهم الانسانية، وإتباع طرق ملائمة للوقاية والعلاج شاملة للطفل و الأسرة والمجتمع، وهذه الإجراءات لن تتم إلا في ضوء إحصاءات وبيانات منظمة عن الإساءة والتي توفرها الدراسات والبحوث الدقيقة.

- تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على موضوع الإساءة الوالدية التي قد يتعرض لها الأطفال المعاقين ذهنياً.

- نتبع أهمية الدراسة في أنها تناولت موضوعاً مهماً نال نصيباً من الدراسة في المجتمع الأكاديمي فهي بالتالي تعد إسهاماً في مجالات الدراسات النفسية المتعلقة بالأطفال المعاقين ذهنياً.

- تعتبر هذه الدراسة إضافة علمية للتراث النظري الذي يشير إلى الكثير من التساؤلات لدى الباحثين لمواصلة البحث حول الإساءة الوالدية وفئة الأطفال المعاقين ذهنياً.

- لفت انتباه المهتمين والمسؤولين لأخذ بعين الاعتبار بصرامة وجدية نتائج هذا البحث عند تصميم برامج وقائية لحماية الطفل المعاق ذهنياً من كل أنواع الإساءة في معاملتهم نظراً للأثار الوخيمة التي تنتج عن هذه الإساءة.

- إثراء البحث العلمي في موضوع الدراسة- الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنياً- والمساهمة في تقديم عمل يساعد الأخصائيين في العلاج النفسي والاستفادة من نتائجه في تصميم برامج علاجية تدريبية خاصة بتعديل ممارسة الأبوية والأمومية والتربية لصالح الأطفال بصفة عامة والأطفال المعاقين ذهنياً بصفة خاصة.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

- **الإساءة** : تعرف الإساءة بأنها "عمل مباشر أو غير مباشر من أعمال العنف ضد أحد أفراد الأسرة يترتب عليه أذى بدني أو نفسي أو جنسي (مسلم محمد، 2011، ص17).
- **الإساءة للطفل**: تعرفها ادارة الصحة والخدمات الانسانية (2001) "بأنها الايذاء الجسدي أو المعاملة القائمة علي الاهمال أو سوء المعاملة للطفل تحت سن الثامنة عشر وذلك بواسطة شخص يكون مسؤولا عن رعاية الطفل ورفاهيته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل للأذى أو التهديد (بن حليم أسماء، 2014، ص25).
- **تعريف الإساءة الوالدية**: هي الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة، وتلحق ضرار معنويا أو ماديا أو كليهما بأحد الأبناء في الأسرة، وبالتحديد تعني الضرب بأنواعه والسب والشتم والاحتقار والطرده والتهديد (علوان صالح، 2011، ص15).
- **التعريف الإجرائي للإساءة الوالدية**: وتشمل الإساءة بثتى أنواعها التي يمارسها الوالدان على طفلهما المعاق ذهنيا، ويقصد بإساءة الوالدية في هذه الدراسة وهي استجابات المربين على استبيان الإساءة الوالدية المعد في هذه الدراسة، وتعني الدرجات التي يتحصل عليها المربي على استبيان الإساءة الوالدية للطفل.
- **تعرف الإساءة الجسدية**: وهي أية إصابة للطفل لا تكون ناتجة عن حادث وقد تتضمن الإصابة الكدمات، الخدوش، آثار ضربات، لكدمات بالجسم، الخنق، العض، المسك بعنف، شد الشعر، القرص، البصق، كسور في العظام، الحرق أو إصابة داخلية، (المفتي، 2014، ص06)، وهذا ما يستدل به من خلال استجابات المربين على عبارات الإساءة الجسدية.
- **تعريف الإساءة النفسية**: وهي نمط سلوكي مستمر يتصف بانسحاب المسيء من العلاقة العاطفية الطبيعية مع الطفل، والتي يحتاجها لنمو شخصيته، وتشمل الإساءة الكلامية، وقد تكون عمى شكل استخدام طرق عقاب غريبة، منيا حبس الطفل في حمام أو غرفة مظلمة أو ربطه بأثاث المنزل أو تهديده بالتعذيب، والاستخفاف بالطفل وتحقيره أو نبذه

واستخدام كلام حاظ من مكانته، أو تعنيفه أو لومه وإهانته(عبدة، الخنساء، 2013، ص156، وهذا ما يستدل به من خلال استجابات المربين على عبارات الإساءة النفسية.

- **تعريف الإهمال:** هو التقصير بتلبية الحاجات الرئيسة للطفل، مثل حرمان الطفل من الغذاء أو الملابس أو المأوى أو الإشراف عليه أو الرعاية الطبية، شريطة ألا يكون عدم تحقيق احتياجات الطفل بسبب الفقر أو عدم المقدرة على ذلك، ومن أشكاله الإهمال الجسدي والتعليمي والعاطفي عنيف قاسي(علون، 2011، ص21)، وهذا ما يستدل به من خلال استجابات المربين على عبارات الإهمال.

- **تعريف الإعاقة الذهنية:** على أنها حالة نقص أو تأخر أو عدم اكتمال النمو العقلي المعرفي يولد بها الفرد أو تحدث في سن مبكرة نتيجة العوامل الوراثية أو المرضية أو البيئية التي لها تأثير على الجهاز العصبي مما ينعكس على نقص درجة الذكاء وتتضح أثارها في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعلم والتوافق النفسي "(هلايلي ياسمينه، 2007، ص18).

- **التعريف الاجرائي للطفل المعاق ذهنيا:** على أنه الطفل الذي يكون ضمن الفئة العمرية (من 06 - 14 سنة) وتكون شدة الإعاقة الذهنية (بسيطة أو شديدة) والملتحق بمركز النفسي البيداغوجي المعوقين ذهنيا.

المربي: هو الشخص الذي يضمن التكفل البيداغوجي بالأطفال المتكفل بهم وتأطيرهم ورعايته، وهم الذين يمثلون أفراد عينة الدراسة ومأخوذة من المركز النفسي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا.

6- الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة التي أجريت حول الإساءة للأطفال بصفة عامة والإساءة للأطفال المعاقين بصفة خاصة سواء على صعيد الدراسات المحلية أو العربية أو الأجنبية وتلك الدراسات التي أجريت حول الإساءة للأطفال المعاقين ذهنيا كانت دراسات استطلاعية وسوف نتناول في هذا الجزء عرضا للبحوث والدراسات المحلية والعربية والأجنبية وفقا لترتيب التاريخي والذي يمكن اعتبارها اطار مرجعيا يعيننا على تحديد بعض الأسس والمعايير والمحكاة والمتغيرات ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي:

6-1- الدراسات المحلية:

6-1-1- دراسة: مهري نادية و زندوح زينة (2014) الجزائر: بعنوان: تأثير سوء المعاملة الوالدية على ظهور الخواف المدرسي.

هدفت الدراسة إلى تأثير سوء المعاملة الوالدية على ظهور الخواف المدرسي عند الطفل و ذلك من خلال دراسة ثلاث حالات إكلينيكية، اعتمادا على أدوات المنهج الإكلينيكي الذي يتماشى وموضوع الدراسة تمثلت في المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة قائمة رهاب المدرسة للأطفال والاختبارات الإسقاطية أهمها اختبار رسم الشجرة، وقد توصلنا من خلال نتائج الدراسة إلى أن سوء المعاملة الوالدية تعتبر من أهم العوامل النفسية القائمة وراء ظهور الخواف المدرسي لدى الطفل. ويتظاهر ذلك في محورين أساسيين:

- عدم توفير الأمن و الاستقرار العائلي كأحد أهم الحاجات النفسية للنمو السوي وذلك من خلال توتر العلاقات الوالدية و الخلافات المختلفة الظاهرة منها والخفية.

- أشكال مختلفة من الإساءة تمثلت في: الإهمال، السيطرة الوالدية، النقد السلبي والرفض الوالدي. ونشير في الأخير إلى أنه لا يمكن إغفال الدور الذي تلعبه المدرسة رغم عدم مسؤوليتها المطلقة و المباشرة و يتعلق ذلك بخبرات سيئة يعيشها الطفل في المدرسة مما يشعره بعدم الأمن والطمأنينة كعقاب المعلم، اعتداءات من قبل الزملاء أو الخوف من الفشل.

6-1-2- بن حليم أسماء (2014) بعنوان: السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السلوك العدواني للطفل وسوء معاملة الأم اللفظية والإهمال وكذلك معرفة الفروق بين الجنسين في مستوى السلوك العدوان، واستخدمت الباحثة مقياس السلوك العدواني للأطفال ومقياس معاملة الطفل، على عينة كان قوامها (65) طفل يتراوح أعمارهم ما بين (11-13) سنة، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل الارتباط بيرسون اختبار-ت- وتوصلت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإساءة اللفظية الوالدية والسلوك العدواني بين الإهمال والسلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين، وكذلك أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً في السلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين لصالح الذكور

2-6 الدراسات العربية:

6-2-1- دراسة: السيد محمد عبدالمجيد (2004) بعنوان: إساءة المعاملة والأمن النفسي لدي عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سوء المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من التلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية على عينة مكونة من (331) تلميذا وتلميذة من التعليم الابتدائي الحكومي الخاص، وباستخدام مقياس للأمن النفسي ومقياس لسوء المعاملة، من اعداد الباحث، وتوصلت نتائج الدراسة إلى : وجود علاقة سلبية بين سوء المعاملة والشعور التلميذات بالأمن النفسي، وتوصلت أيضا إلى أن تلاميذ المدارس الحكومية يعانون من سوء المعاملة أكثر من تلاميذ المدارس الخاصة وتوصلت أيضا وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في سوء المعاملة (النفسية - البدنية - درجة الكلية) لصالح الذكور وأن الذكور يتعرضون إلى سوء المعاملة أكثر من الإناث، كذا وجود تفاعل دال إحصائياً بين الجنس ونوع التعليم (حكومي - خاص) في تأثير على سوء المعاملة في المدرسية الابتدائية وتوصلت أيضا إلى وجود فروق دالة بين المدارس الحكومية والخاصة في درجة الأمن

النفسي لصالح المدارس الحكومية، وكذا وجود تفاعل دال إحصائياً بين الجنس ونوعية الدراسة في الأمن النفسي.

6-2-2-دراسة: نسرين أحمد المحمدي منصور (2008) بعنوان: إساءة المعاملة

الأطفال وعلاقتها بتقدير الذات دراسة سيكو مترية - إكلينيكية.

هدفت الدراسة إلى معرفة أشكال الإساءة لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة وتحديد العلاقات بين تعرض الأطفال لإساءة المعاملة وتقديرهم لذواتهم وكذلك التعرف على أثر كل نوع من الإساءة في تقدير الذات لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي السيكومترى والمنهج الإكلينيكي، حيث طبقت مقياس مظاهر ومصادر إساءة المعاملة من إعداد الباحثة ومقياس تقدير الذات من إعداد الباحثة ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي من إعداد محمد بيومي واستمارة دراسة حالة واختبار تفهم الموضوع للأطفال من إعداد ليو بولد بلاك على عينة بلغ عددهم (290) طفل وطفلة تتراوح أعمارهم (9-12) سنة، وقد استخدمت أساليب المعالجة الإحصائية وهي تحليل الانحدار المتعدد، معامل الارتباط لبيرسون، اختبار - ت-، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى : وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أبعاد الإساءة من جانب الأب والأم في أبعاد تقدير الذات كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في إدراكاتهم لإساءة المعاملة وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات تقدير الذات لدى الذكور والإناث المساء معاملتهم، وكذا توصلت النتائج الإكلينيكية تتسم شخصية الأطفال المساء إليهم منخفضي تقدير الذات بدناميات الشخصية.

6-2-3- دراسة: مي بت كامل محمد يوقرب (2008) بعنوان: إساءة المعاملة البدنية

والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي وكل من

الطمأنينة النفسية والاكتئاب، كما تهدف إلى معرفة الفروق في متوسط درجات كل من

الطمأنينة النفسية والاكتئاب بين التلميذات اللاتي تعرضن للإساءة والتلميذات اللاتي لم يتعرضن لها.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي حيث قامت بتطبيق مقياس الطمأنينة النفسية لـدليم وآخرون (1993) ومقياس إساءة معاملة الطفل البدنية والإهمال لإسماعيل (1996) ومقياس اكتئاب الأطفال لإسماعيل والنفعي (2000)، وتكونت عينة الدراسة من (472) طالبة والتي تتراوح أعمارهم بين (11-12 سنة) وتوصلت نتائج الدراسة إلى توجد علاقة دالة إحصائياً بين إساءة المعاملة والإهمال الوالدي والاكتئاب لدى تلميذات المرحلة الابتدائية وكذا توصلت إلى أنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين إساءة المعاملة والإهمال الوالدي والطمأنينة لدى تلميذات المرحلة الابتدائية وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الاكتئاب اللاتي تعرضن للإساءة والتلميذات اللاتي لم يتعرضن للإساءة وكانت الفروق لصالح التلميذات المتعرضات للإساءة، على عكس وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الطمأنينة النفسية بين التلميذات اللاتي تعرضن للإساءة والتلميذات اللاتي لم يتعرضن للإساءة وكانت النتائج لصالح التلميذات اللاتي لم يتعرضن للإساءة.

6-2-4- دراسة: انتصار عثمان ادريس (2010) بعنوان: إساءة معاملة أحداث الجانحين بدار الفتيان بكوير ودار الأشبال بالجريف غرب وعلاقتها ببعض المتغيرات.

وهدفـت الدراسة إلى الكشف عن إساءة المعاملة وسط أحداث الجانحين بولاية الخرطوم، والتعرف على أكثر أنواع الإساءة حدة، وتحديد العلاقة بين بعض المتغيرات - عمر الجانح- مستوى التعليمي للوالدين- ترتيب ميلادي للجانح، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وكانت أدوات الدراسة مقياس معاملة الطفل لدافيد برينشتين (1995) بجانب استمارة للمعلومات الأولية، على عينة كان قوامها (100) جانح وقد تم معالجة البيانات فيها باستخدام الأساليب الإحصائية منها معادلة الفا كرو نباخ معامل الارتباط بيرسون، اختبار ت-، اختبار فريدمان، معامل الارتباط سبيرمان الرتبي، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن سوء المعاملة وسط الأحداث الجانحين يتسم بانخفاض، وكذا

أنماط الإساءة الجسدية والإساءة الجنسية بينما تتسم أنماط الإهمال العاطفي والإهمال الحسي والإنكار الحيادية ويرتفع نمط الإساءة العاطفية، وكذا وجود علاقة ارتباطية عكسية بين بعد الإهمال العاطفي، وترتيب الجانح، و وجود فروق بين جانحين الريف وجانحين المدينة في إساءة المعاملة وكانت لصالح المدينة، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق في أنماط إساءة المعاملة وسط أحداث الجانحين، ويعد نمط الإهمال العاطفي أكثر الأنواع حدة وسط الأحداث الجانحين، وكذلك توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين أنماط إساءة المعاملة وعمر الجانح لدى الأحداث الجانحين، وكذا وجود علاقة طردية بين بعد الإهمال الحسي والمستوى التعليمي للأم، وجود علاقة ارتباطية عكسية بين بعد الإهمال العاطفي والمستوى التعليمي للأب، وكذا وجود فروق في بعد الإساءة الجنسية وسط الأحداث الجانحين لصالح جانحي.

6-2-5- دراسة: صديقة مبارك كبيده (2011) بعنوان: انتشار سوء المعاملة الجسدية والجنسية والعاطفية والإهمال وسط طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية.

هدفت الدراسة إلى معرفة انتشار سوء المعاملة وسط طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت بتطبيق مقياس سوء معاملة الطفل من إعداد الباحثة وبلغت عينة البحث (560) طالب وطالبة، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية منها: معامل الارتباط بيرسون، واختبار فريدمان، تحليل التباين، اختبار -ت- معادلة ألفا كرونباخ وانحراف المعياري والمتوسط الحسابي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: انتشار سوء المعاملة وسط طلاب وطالبات الثانوي بولاية الخرطوم بدرجة منخفضة وأن سوء معاملة الطفل في الإساءة العاطفية كانت أكثر انتشارا على الرغم من انخفاض درجة الإساءة في المدارس الثانوية بولاية الخرطوم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في درجات سوء معاملة الطفل لصالح الإناث وتوصلت أيضا إلى: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات سوء المعاملة تعزى لمتغير عمر القائمين بالرعاية

وسط طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات سوء المعاملة ومستوى تعليم القائمين بالرعاية لطلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم.

6-2-6- دراسة: علوان صالح الشهري (2011) بعنوان: العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك.

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تعرض المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية لإساءة المعاملة الوالدية، والكشف عن أثر ذلك على التحصيل الأكاديمي لديهم ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المقياس الذي أعده (سواقد والطراونة 2000) والمكون من (48) فقرة، وتم التحقق من دلالات صدقه وثباته، طبقت الدراسة على عينة عشوائية، بلغت (992) طالبا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:- أن درجة تعرض المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية لإساءة المعاملة الوالدية بدرجة متوسط، وكذا وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين إساءة المعاملة الوالدية (الجسدية والإهمال والنفسية) والتحصيل الأكاديمي، أي أنه بزيادة إساءة المعاملة الوالدية ينخفض التحصيل الدراسي.

6-2-7- دراسة: حنان عبد الحميد ومريم أرشيد الخالدي وعبد الرؤوف (2012)

بعنوان: الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل وعلاقة ذلك بمتغير الجنس والعمر لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة الإساءة الوالدية الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بجنس الطفل وعمره، واستخدمت مقياس الإساءة من إعداد الباحث، وتكونت عينة الدراسة من (120) طفلة وطفلا، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية معادلة ألفا كرونباخ واختبار - ت- والمتوسطات الحسابية، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى: أن الدرجة الكلية للإساءة كانت متوسطة وتوصلت أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الجسدية والعاطفية، والدرجة الكلية للإساءة تعزى لمتغير الجنس، حيث تبين أن الإناث أكثر

عرضة للإساءة من الذكور، وكذلك توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الإساءة الجسدية، والدرجة الكلية للإساءة تعزى لعمر الطفل وقد اتضح أن الأطفال في عمر (10-11 سنة) أكثر تعرضا للإساءة من أطفال في عمر (8-9) سنة.

3-6 الدراسات الأجنبية:

6-3-1- دراسة: أليس وآخرون (Alice et al، 1974)

هدفت الدراسة إلى مقارنة مجموعة من الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية الذين تعرضوا للإساءة مع مجموعة من الأطفال المعاقين ذهنيا الذين لم يتعرضوا للإساءة، في ضوء متغيرات (الجنس والعمر، الوضع الاجتماعي والاقتصادي) ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار (30) طفلا معاقا ذهنيا ممن تعرضوا للإساءة مع (30) طفلا معاقا ذهنيا لم يتعرضوا للإساءة، وبعد جمع البيانات وتحليلها عن طريق الملاحظة توصلت النتائج من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين ونسبة الذكاء، حيث كانت النتائج لصالح المجموعة التي لم تتعرض للإساءة، كما لم تظهر النتائج أية فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين تعزى لمتغير الجنس والعمر أو للمتغيرات الأخرى الوضع الاقتصادي والاجتماعي .

6-3-2- دراسة: زيربول (Zirpolt 1986).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر الإساءة للأطفال المعوقين ذهنيا، ومدى ارتباط حدوث الإساءة بخصائص هؤلاء الأطفال وأثرها عليهم، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة الدراسة من (91) طفلا من المعاقين ذهنيا ممن تعرضوا للإساءة، وقد تراوحت أعمارهم ما بين (11-14) سنة، وبعد جمع البيانات وتحليلها من خلال المقابلات المباشرة مع عينة الدراسة، أشارت النتائج أن هناك علاقة بين حدوث الإساءة وشدة الإعاقة الذهنية لدى الطفل، حيث تبين أن نسبة حدوث الإساءة تزداد بازدياد شدة درجة الإعاقة لديهم، وأن هناك علاقة إيجابية بين زيادة الإساءة للأفراد بازدياد نسبة العلاقة معهم، كما أظهرت

النتائج أن الأطفال المعاقين ذهنيا يتعرضون للإساءة بنسبة تزيد عن نسبة تعرض الأطفال العاديين للإساءة.

6-3-3- دراسة: مارشلي (Marchetti, 1990)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة حالات الإساءة التي يتعرضون لها الأطفال المعاقون ذهنيا ومدى ارتباطها في أماكن الرعاية وما هي الظروف التي تساهم في وقوع الأطفال المعاقين ذهنيا للإساءة، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة الدراسة من الأطفال المعاقين ذهنيا الذين تم تصنيفهم على أنهم تعرضوا للإساءة، وقد بلغت عينة الدراسة من (60) طفلا وبعد إجراء مجموعة من المقابلات مع عينة الدراسة، أشارت نتائج الدراسة أن أكثر أشكال الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقون ذهنيا تحدث في أماكن الرعاية والأماكن العامة كما أشارت النتائج أن الكثير من حالات الإساءة التي تعرض لها الأطفال المعاقين يتم التستر عنها وخصوصا حالات الإساءة الجنسية، وأن نسبة الحالات المبلغ عنها تبدو مقارنة بالحالات الموجودة بالفعل .

6-3-4- دراسة: براندا (Bernada, 1991)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع الإساءة للأطفال المعاقين ذهنيا، كما سعت الدراسة إلى معرفة مدى الفروق في تعرض الأطفال المعاقين ذهنيا وغير المعاقين للإساءة من قبل الأمهات ولتحقيق ذلك الهدف فقد أجرت الدراسة على (53) أما ممن لديهم أطفال معاقين ذهنيا و(60) أما ممن لديهم أطفال عاديين، وأشارت النتائج إلى أن هناك إحصائيات بنسب عالية عن انتشار إساءة الطفل خاصة في الأسر التي يوجد لديها أطفال معاقين ذهنيا وأن دوافع الإساءة عامة لم تعزى لأسباب معينة، كما بينت نتائج الدراسة أن الإساءة ضد الأطفال شائعة سواء كانوا يعانون من إعاقة عقلية أو لا يعانون من هذه الإعاقة، كما أوضحت نتائج الدراسة أن معدلات الإساءة ضد الأطفال تقل في الأسر التي لديها أطفال عاديين مقارنة بالأسر التي لديها أطفال معاقين ذهنيا حيث أظهرت النتائج أن

أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً لديهم مستويات عالية من الإساءة مقارنة بأمهات الأطفال العاديين.

4-6 - تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض بعض الدراسات السابقة التي أجريت في البيئة المحلية والعربية والأجنبية التي تناولت مرتكزات الدراسة الحالية (إساءة معاملة الطفل، والإعاقة الذهنية) حيث تمكنت الطالبة من رؤية الجوانب التي تمت دراستها والجوانب التي مازالت تحتاج للمزيد من البحث والتنقيب مما ساعدها في وضع فروض دراستها.

- من حيث الأهداف:

سعت أغلب الدراسات السابقة التي تناولت شيوع أبعاد الإساءة تجاه لأطفال، حيث هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على درجة شيوع هذه الظاهرة ولمدى ارتباطها ببعض المتغيرات، مثل دراسة (نسرين أحمد، 2008) الكشفت عن إساءة معاملة الطفل وعلاقتها بتقدير الذات، ودراسة (مي كامل، 2008) وسعت إلى معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي وكل من الطمأنينة النفسية و الاكتئاب بين تلميذات اللاتي تعرضن للإساءة وللتلميذات التي لم يتعرضن للإساءة، وكذلك دراسة (بن حليم أسماء، 2014) التي قد سعت إلى التعرف على العلاقة بين السلوك العدواني للطفل وسوء معاملة الأم اللفظية والإهمال. ودراسة (السيد عبد المجيد، 2004) هدفت الدراسة إلى إساءة المعاملة والأمن النفسي. على عينة من التلاميذ، وكذلك دراسة كل من (صديقة مبارك، 2011)، ودراسة (حنان عبد الحميد وعبد الرؤوف، 2012) ودراسة (انتصار إدريس، 2010) فقد سعت هذه الدراسات إلى التعرف على إساءة المعاملة الجسدية والجنسية والعاطفية وعلاقتها ببعض المتغيرات، ودراسة مهري نادية، 2014) حيث هدفت إلى معرفة تأثير سوء المعاملة الوالدية على ظهور الخوف المدرسي.

أما دراسات (برا ندا 1991 Ber nada) وقد سعت إلى معرفة الفرق في تعرض الأطفال المعاقين ذهنياً وغير المعاقين ذهنياً للإساءة من قبل الأمهات.

وفي دراسة (مارشلي 1990 Marchelli) ودراسة (زيربول 1987 Zirpol) فقد سعت إلى معرفة مظاهر وحالات الإساءة التي يتعرض لها الأطفال المعاقين ذهنياً، ودراسة (أليس وآخرون 1974) فقد تسعى إلى مقارنة بين مجموعة من الأطفال المعاقين ذهنياً الذين تعرضوا للإساءة والأطفال العاديين اللذين لم يتعرضوا للإساءة في ضوء بعض المتغيرات، أما الدراسة الحالية فتسعى للكشف عن معرفة أبعاد الإساءة الوالدية الأكثر شيوعاً تجاه الأطفال المعاقين ذهنياً من وجهة نظر المربين، وكذا معرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في كل من متغيرات (جنس الطفل، عمر الطفل، وشدة الإعاقة).

- من حيث العينات:

أجريت بعض الدراسات السابقة حول إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها ببغض المتغيرات في مرحلة الطفولة المتأخرة كما في دراسة (السيد عبد المجيد، 2004)، ودراسة (نسرین أحمد 2008) ودراسة (مي كامل 2009)، ودراسة (حنان عبدالحميد، وعبد الرؤوف 2012) ودراسة (بن حليم، 2014).

حيث أجريت دراسة (صديقة مبارك 2011)، على طلبة مرحلة الثانوية، أما دراسة (انتصار وعثمان إدريس 2010) فأجريت على الأحداث الجانحين كما انحصرت أعداد العينة ما بين (60 - 560) فرداً كانت أصغر دراسة (مارشلي 1990 Marchetti)، ودراسة (أليس وآخرون 1974)، ودراسة (بن حليم 2014) وهذه العينات كانت عيناتها متقاربة من (60 - 65)، وكانت أكبر عينة دراسة (صديقة مبارك 2011)، ودراسة (علوان صالح 2011) ودراسة (مي كامل 2009)، ودراسة (السيد عبد المجيد، 2004)، أما عينة الدراسة الحالية فقد تشكلت من مربي الأطفال المعاقين ذهنياً، وهي بذلك تختلف عن عينات كل من الدراسات السابقة أما بحجمها فقد بلغ عددهم 26 مربي ومربية وهذا ما توفر لنا هي عينة صغيرة.

- من حيث أدوات لدراسة:

قامت بعض الدراسات السابقة ببناء مقاييس خاصة بالإساءة للطفل، مثل دراسة (السيد عبد المجيد، 2004)، ودراسة (نسرین أحمد 2008)، ودراسة (صديقة مبارك 2011) ودراسة (حنان عبد الحميد وعبد الرؤوف 2012)، في حين تبنت أخرى مقاييس جاهزة كما في دراسة (مي كامل 2009) ودراسة (انتصار عثمان 2010)، وكذلك استخدمت دراسات أخرى جمع البيانات من خلال (مقابلة وملاحظة) مثل دراسة (مهري نادية 2014)، وكذا دراسة (زيربول Zirpol 1987) ودراسة (أليس Alice 1974)، ودراسة (مارشيتي Marchetti 1990) أما الدراسة الحالية فسوف نقوم بإعداد استبيان حول أبعاد الإساءة الوالدية للطفل المعاق ذهنياً، واستخدام الخصائص السيكومترية له.

5-6: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

يمكن تلخيص الفوائد التي حصلت عليها الطالبة من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- 1- ساعدت الطالبة على اختيار منهج الدراسة.
- 2- ساعدت الطالبة في تحديد متغيرات الدراسة.
- 3- ساعدت الطالبة في صياغة فرضيات الدراسة الحالية.
- 4- بناء عبارات أداة القياس المتعلقة بأبعاد الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنياً من وجهة نظر المربين .
- 5- ساعدت الطالبة على تنفيذ إجراءات الدراسة واختيار المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة.
- 6- ساعدت الطالبة في عرض ومناقشة النتائج وتفسيرها، ومعرفة المعالجات الإحصائية لمثل لهذا النوع من الدراسات.
- 7- الاستفادة من الناحيتين النظرية والمنهجية في بعض الأبحاث التي كانت لها علاقتها غير مباشرة بموضوع الدراسة، والتي لا يمكن مقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية.

8- توفير جهد الطالبة بتزويدها بأسماء الكتب والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة

6-6: أوجه التمييز للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المعروضة بتناولها لموضوع أبعاد الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا من وجهة نظر مربيهم بمركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالمسيلة.

- تتناول هذه الدراسة موضوعا على جانب كبير من الأهمية، حيث تعتبر هذه الدراسة- حسب حدود علم الطالبة - من أوائل الدراسات التي تناولت موضوع أبعاد الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا من وجهة نظر مربيهم.

- تقدم الدراسة تصورا جديدا للأبعاد الإساءة الوالدية التي لم تتعرض لها الدراسات السابقة.

- تساعدنا نتائج هذه الدراسات في تفسير وتحليل نتائج الدراسة الحالية.

خلاصة عرض الدراسات السابقة:

لقد استفادت الطالبة من الدراسات السابقة التي تحصلت عليها في صياغة أسئلة الدراسة الحالية وتحديد أهدافها، وصياغة فروضها، الأساليب الإحصائية المناسبة لها من خلال الفروض السابقة وما اطلعت عليه من دراسات في هذا المجال لم يجد على حد علمي دراسات تناولت أبعاد الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا من وجهة نظر المربين مع فئة مهمة من فئات المجتمع ألا وهي فئة المربين للأطفال المعاقين ذهنيا، لذا تعد هذه الدراسة على حد علم الطالبة الدراسة الأولى في البيئة المحلية التي تناولت هذا الموضوع.

